# التغيرات في السياسة الخارجية الروسيه تجاه منطقة الشرق الأوسط و تأثيرها على مواقف إيران الإقليميه

**د.نيبال عز الدين جميل**

**استاذ العلوم السياسية المساعد جامعة السويس**

**ملخص الدراسة:**

على الرغم مما يبدو على السطح من تناقض أيديولوجي بين روسيا الاتحادية ، وريثة الاتحاد السوفيتي المنهار عام ١٩٩١ ، وبين جمهورية ايران الإسلامية، التي تأسست على نظرية ولاية الفقية، فان تداخل المصالح الوطنية لكل من طهران وموسكو ، خصوصاً في السنوات الأخيرة، كان دافع لشراع العلاقات الثنائية بينهما في شكل بدأ متجاوزاً للتباينات العقائدية والعدوات التاريخية ومنذ تولي فلاديمير بوتين السلطة في روسيا في عام ٢٠٠٠م سعي الى التوجه نحو الشرق الأوسط، والتحرك في اكثر من جبهة لتحدي للولايات المتحدة والقوى الغربية المتحالفة معها فجاءت الشراكة الروسية مع عدد من دول الشرق الأوسط وعلى رأسها ايران فكان لروسيا التأثير الكبير في المنطقة وانعكس هذا على أوضاع ايران الإقليمية فازداد تدخلها في عدد من دول المنطقة وكان في مقدمتها اليمن وسوريا والعراق ... وغيرها وبدأت مظاهر التدخل الروسي في المنطقة من خلال دعم البرنامج الدوري الإيراني وتبني مقاربة تجعل من ايران حليفاً لروسيا في المنطقة لما تتمتع به من موقع جيوسياسي فهي تطل على القوقاز وعلى الخليج العربي وعلي اسيا الوسطي هذا من جهة ، و من جهة أخرى فان ايران تشكل بالنسبة للمنطقة فزاعة يمكن لروسيا من خلالها التأثير على دول المنطقة وعلى الغرب على حد سواء بغية تحصيل مكاسب تكتيكية مرحلية او استراتيجية تعيد بلورة دور امبراطورى روسي.

**Abstract:**

Despite the apparent ideological contradiction between the Russian Federation, the successor of the Soviet Union collapsed in 1991, and the Islamic Republic of Iran, founded on the theory of the state of the poor, the overlap of national interests of Tehran and Moscow, especially in recent years, was a motive for the expansion of relations In the year 2000, Vladimir Putin took power in Russia, seeking to move to the Middle East and move on more than one front to challenge the United States and the Western powers allied with it. The Russian partnership with a number of states in the Middle East, led by Iran, was Russia's great influence in the region and this has been reflected on the situation of Iran's regional intervention in a number of countries in the region and was in the forefront of Yemen, Syria and Iraq and other manifestations of Russian intervention in the region through the support of the Iranian periodic program and adopt an approach that makes Iran an ally of Russia in the region because of its geopolitical location, it overlooks the Caucasus and the Gulf and Central Asia on the one hand, on the other hand, The region has a scarecrow through which Russia can influence the countries of the region and the West alike in order to gain tactical gains or a strategy that redefines the role of a Russian empire.

## مقدمة:

يجمع موسكو وطهران تاريخ معقد من العلاقات والتفاعلات التي تراوحت بين التعاون وعدم الثقة فبدأت ديناميات العلاقة الروسية الإيرانية على مدي العقدين الماضيين غير مستقرة، وغير قابلة للتنبؤ – الي حد ما- من قبل الأطراف الأخرى في الساحة الدولية ومن الصعب إيجاد بلد اخر تمر علاقته مع موسكو بمنعطفات حادة وكثيرة جداً في مثل ذلك الوقت القصير نسبياً ففترات الحوار السياسي الفعال بين كلتا الحكومتين قد اعترتها انقطاعات مفاجئة دامت فترات طويلة وأدت الى قيام موسكو وطهران باتهام بعضهما البعض بالاخفاق في الوفاء بالتزامات المعاهده او حفظ التعهدات ويعزى هذا التذبذب الى عدم وجود استراتيجية روسية عملية واضحة تجاه ايران وفي المقابل تتعامل موسكو مع جارتها الجنوبية وفقاً لكل حالة على حدة ثم يتغير تصرفها مع طهران تبعاً لذلك. وبمعني آخر ، لا يعد الحوار الأخير بين كلتا الحكومتين علامة على تحالف وليد، وانما نتيجة مصالح متبادلة في قضايا مختلفة لا تتساوى أهميتها واولويتها لدى موسكو[١].

ومن هذا المنطلق ، لا يمكن القول بأن تطور العلاقات الروسية الإيرانية لا يمكن التنبؤ به مطلقاً فهو يخضع لقواعد معينة وبالرغم من افتقار موسكو لخطة عمل موحدة او تصور واضح للأولويات العليا تجاه الجمهورية الإسلامية الا ان لها مصالح قومية صريحة في ايران وتقوم سياستها الخارجية على تلك المصالح ومن غير المرجح ان يؤدى الوقوف امام روسيا لكي تغير موقفها المرتكز على تلك المصالح الى نجاح هذه السياسة وفى المقابل ان التعاون والحوار والتقييم الدقيق لنقطة التقاء المصالح الغربية مع روسيا قد يسفر عن نتائج إيجابية.

كما ان التغييرات في الأولويات الاستراتيجية والتقلبات السياسية قربت البلدين في بعض الفترات، ومع تغير القيادة السياسة في موسكو ، وقدوم الرئيس فلاديمير بوتين كان التأثير واضح على تطور علاقاتها مع ايران فكان الانعكاس الأكبر على الدور الإيراني في منطقة الشرق الأوسط[٢].

وعلى صعيد اخر، فان التطورات السياسية التي صاحبت ثورات ( الربيع العربي) في مطلع العقد الحالي ، والتي غيرت ميزان النفوذ ليس في المنطقة العربية فحسب ، بل في منطقة الشرق الأوسط برمتها، اذ ادنت بظهور معادلة جديدة على صعيد الأوضاع الاستراتيجية والتي اثرت بصورة حاسمة في نشوء حالة من الاسقطاب لدي القوي الدولية والإقليمية وبخاصة في ظل ظهور قواعد جديدة ولاعبين جدد دخلوا في اطار الحسابات الاستراتجية ، والتي وصلت الى حد ضياع الحدود الفاصلة بين الفعل الداخلي والتأثير الخارجي على النحو الذى تبلور في قيام تحالفات بين القوى الدولية والإقليمية، والتي باتت تنشد مصالح متعارضة وتتبنئ اهدافاً مزدوجه، مما اوجد واقعاً اشبه بالاصطفاف السياسي بين اللاعبين الرئيسيين مما كان له بالغ الأثر في تأجيج الأوضاع الإقليمية وتأزم القضايا الصراعية ووفق ذلك فان روسيا الاتحادية ، وفي خضم هذه التفاعلات، بدأت تعيد في تحالفاتها التي كانت قد ورثتها من الاتحاد السوفياتي السابق واخذت تتطلع الى تأسيس علاقات جديدة لم تكن قادرة على ان تحظي بمثلها او الحفاظ عليها في مراحل زمنية سابقة.

وتسعي روسيا الى تكثيف وجودها في العديد من الدول الشرق او سلطة اكثر من اى وقت مضي، لتحقيق العديد من المصالح وكسب حلفاء جدد لهم موقع مؤثر في المنطقة على نحو يتضح في كثافة التحركات الدبلوماسية الروسية للتقرب من دول المنطقة، ولا سيما عبر تلك الزيارات المتكرره لمسؤولين روس رفيعي المستوي ، وعلى رأسهم الرئيس فيلاديمير بوتين الى المنطقة لاكثر من مرة منذ توليه السلطة في روسيا لقد بد ان القيادة الروسية تحاول العمل على الحؤول دون ان تقع دول المنطقة في دائرة النفوذ الأمريكي لجهة تأمين موضع قدم لها ومنفذ للتأثير في المناطق ذات الأهمية الحيوية والاستراتيجية وبخاصة تلك المناطق المتاخمة للمجال الحيوي الروسي وقد كان من الطبيعي ان تثير مثل هذه التحركات الروسية في الشرق الأوسط المخاوف لدي القوى الغربية ، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية بان تكون هذه المحاولة هدفها استهداف المصالح الحيوية الامريكية والغربية في المنطقة عبر تنامي الدور الروسي في عدد من الدول الهامة في المنطقة كإيران ومصر والخليج وسوريا

والعراق وتبقي الأولوية الأساسية لدي النخبة الروسية هي لحماية تلك العلاقات وإيجاد شركاء جدد وبخاصة ان روسيا تسعي لايجاد موطئ قدم لها للمشاركة في العمليات السياسية في منطقة الشرق الأوسط[٣].

**إشكالية الدراسة وتساؤلاتها** : تدور هذه الدراسة حول التغير في السياسة الروسية وتأثيرها على تنامي علاقاتها مع ايران مما كان له الأثر الكبير لزيادة النفوذ الإيراني في منطقة الشرق الأوسط ولكن على الرغم من هذا التقارب في العلاقات الروسية الإيرانية الا انه لا ينفي انه هناك عقبات كثيرة في وجهه هذا التقارب، لذا كان التساول الرئيس لهذا البحث منصب اساساً حول : ما هي طبيعة الشراكة الروسية الإيرانية في منطقة الشرق الأوسط ؟ وما تاثير ذلك على مواقف ايران الإقليمية؟

وينبثق عن هذا التساؤل الرئيسي عدة تساؤلات بحثية فرعية:

١- ما هي الابعاد الاستراتيجية للشراكة الروسية الإيرانية؟
٢- ما تأثير هذه الشراكة على الوضع في سوريا؟
٣- الي اى مدي لعبت ايران دوراً في اليمن والعراق؟
٤- كيف يمكن النظر الى مستقبل العلاقات الروسية الإيرانية؟

**فروض الدراسة**: تقوم هذه الدراسة على عدة فروض منها:

١- انهيار الاتحاد السوفيتي ادي الى مزيد من التراجع الروسي على المسرح العالم
٢- الصعود الروسي يزيد من فرص الشراكة مع الدول الشرق أوسطية وعلى رأسها ايران.
٣- العلاقات الروسية الإيرانية شهدت تطوراً ملحوظاً في السنوات الأخيرة.

**تقسيم الدراسة**: تنقسم هذه الدراسة الى خمسة مباحث:

**المبحث الأول**: العلاقات الروسية الإيرانية( حدود التقارب والاختلاف)

**المبحث الثاني**: الشراكة الروسية الإيرانية في سوريا.

**المبحث الثالث**: الوضع الإقليمي لإيران في اليمن

**المبحث الرابع**: التدخل الإيراني في العراق ( الدوافع والاليات وأدوات التأثير)

**المبحث الخامس**: مستقبل العلاقات الروسية الإيرانية.

## المبحث الأول

العلاقات الروسية الإيرانية ( حدود التقارب والاختلاف)

على مدي ربع قرن شهدت العلاقات الروسية – الإيرانية تطوراً ملحوظاً ونمواً مطرداً ، وذلك منذ زيارة هاشمي رفسنجاني ، رئيس مجلس الشورى الإيراني ، الي موسكو عام ١٩٨٩م والتي انهت التوتر بين البلدين واطلقت التعاون بينهما في المجالات الاستراتيجية وجاءت النقله الثانية في العلاقات الروسية – الإيرانية مع زيارة الرئيس الإيراني الأسبق ، محمد خاتمي ، الي موسكو في مارس ٢٠٠١ والتي اعادت صياغة العلاقات بينهما على أسس ثابته ووضعت الأطر القانونية والاتفاقات التي تكفل النمو المطرد في التعاون بينهما في مختلف المجالات في حين نجحت زيارة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الي طهران في ١٦ أكتوبر ٢٠٠٧ والتي كانت الاولي منذ ٦٤ عاماً والثانية لزعيم روسي بعد جوزيف ستالين في الانتقال بالعلاقات الروسية الإيرانية الى مستوي الشراكة الاستراتيجية في مختلف المجالات[٤] وهي: الطاقة ، والسلاح والقضايا الإقليمية ذات الاهتمام المشترك.

تعد روسيا هي الطرف المعني اساساً بالملف الإيراني النووي الإيراني لكونها الشريك الأساسي لإيران، ومصدر تزويدها بالتكنولوجيا النووية وذلك منذ ان وقع البلدان اتفاقيتين عام ١٩٩٢ م للتعاون في مجال الاستخدامات السلمية للطاقة الذرية وبناء محطة بوشهر النووية ( جنوب ايران) لانتاج الطاقة الكهربائية وعقب الانتهاء من محطة بوشهر وافتتاحها في ١٢ سبتمبر ٢٠١١ م بحضور وزير الخارجية الإيراني

(آنذاك) على اكبر صالحي ووزير الطاقة الروسي سيرجي شماتكو تم التوصل الى اتفاق مبدئي بين البلدين لبناء مفاعل آخر في محطة بوشهر النووية وذلك بعد توقيع اتفاق جنيف المرحلي بين ايران ومجموعة (٥+١) في ٢٤ نوفمبر ٢٠١٣ والذى مثل احدي النتائج الإيجابية التي فرضتها السياسة الجديدة التي تبنتها ايران بعد وصول الرئيس حسن روحاني الى رئاسة الجمهورية حيث يقضي بتخفيف العقوبات المفروضه على ايران وعدم اصدار قرارات بعقوبات جديدة ضدها، مقابل قيام ايران بتقليص حجم تخصيبها لليورانيوم الى نسبة لا تتجاوز ٥% وتحديد الكمية التي تمتلكها من اليورانيوم المخصب بنسبة ٢٠% خلال ٦ اشهر ولقد اصبح الملف النووي الإيراني من اكثر القضايا تعقيداً واثاره للجدل على الصعيدين الإقليمي والدولى فمن ناحية، نصر ايران على حقها غير المشروط في امتلاك دورة الوقود النووي كاملة، واتمام اعداد برنامج تخصيب اليورانيوم في حين ترفض الولايات المتحدة هذا بشكل قاطع حتي لا تمتلك ايران القدرة على انتاج قنبله نوويه في المستقبل وفي خضم الهجوم العنيف على طهران من جانب الولايات المتحدة يؤيدها الاتحاد الأوربي وإسرائيل يتفرد الموقف الروسي بكونه الروسي بكونه الأكثر تعاطفاً مع ايران وتفهما لموقفها في تحد واضح للإرادة الامريكية ولكل ما تمارسه الولايات المتحدة من ضغوط عليها بما في ذلك فرض العقوبات على الشركات الروسية المتعاونة مع ايران[٥].

ورغم موافقة روسيا على قرارات مجلس الامن الدولي بفرض عقوبات دولية على طهران لوقف تخصيب اليورانيوم فان هذا لم يكن عدولاً عن موقفها الداعم لإيران فالموقف الروسي من قضية الملف النووي الإيراني يتلخص في بعدين أساسيين متوازنين تتهجما وتؤكدهما السياسة الروسية أولهما: تأييد حق ايران في امتلاك تكنولوجيا نوويه للاستخدامات السلمية فقط اخرهما:

رفض امتلاك ايران أسلحة نووية او تحويل برنامجها النووي السلمي للاستخدام العسكري ويعد هذا خط احمر لا يجوز لإيران تجاوزه من وجهة النظر الروسية الامر

الذى دفع موسكو الى تأييد فرض عقوبات رادعة على ايران فعلي حين تتعاون روسيا مع ايران في بناء محطة بوشهر النووية لتوليد الطاقة الكهربائية وتدافع عن حق ايران في ذلك فانها تقبل بفرض عقوبات على ايران لردعها عن المضي قدما في تطوير قدراتها في مجال تخصيب اليورانيوم والتي قد تؤهلها مستقبلاً لانتاج سلاح نووي . ويحكم الموقف الروسي في الحالتين مصالحها والأمور المتلعقة بالامن القومي الروسي[٦].

والى جانب الطاقة النوويه يشهد التعاون والتنسيق بين البلدين تفعيلاً ملحوظاً في مجال النفط والغاز بهدف الحفاظ على استقرار السوق النفطية وضمان حد ادني لاسعار النفط وذلك من خلال التحكم في حجم الإنتاج خاصة ان روسيا تشارك في اجتماعات منظمة اويك كمراقب.

هذا الى جانب الاستثمارات المشتركة والتعاون المشترك لتطوير صناعة النفط الإيرانية فقد اتفقت شركة غازبروم الروسية مع السلطات الإيرانية حول اسهامها في استخراج الغاز الطبيعي والتنقيب عن النفط في حقول " فارس الجنوبي" وتسهم شركة " غازيروم منذ عام ١٩٩٧ في مشروع التنقيب عن النفط في صفين من هذا الحقل ويعد حقل "فارس الجنوبي) واحداً من حقول الغاز الطبيعي الكبيرة في العالم كما وقعت شركة غازبروم " الروسية ووزارة النفط الإيرانية في ١٣ يوليو ٢٠٠٨ مذكرة تفاهم لتطوير التعاون المشترك في مجالي النفط والغاز واتفق الطرفان على تشكيل مؤسسة مشتركة للتنقيب واستغلال الحقول النفطية ومكامن الغاز وتوريد الغاز الروسي الى المناطق الشمالية من ايران بعد توقيع عقود طويلة الأمد في هذا المجال واتفق البلدان ايضاً على مشاركة شركة شركة " غازبروم الروسية" في تنفيذ مشروع بناء خط انابيب الغاز" ايران- باكستان- الهند[٧].

تعد ايران سوقاً رئيسياً للسلاح لروسيا منذ بدء التعاون العسكري بين البلدين عام ١٩٨٩ ، حيث تؤكد روسيا حق ايران في تغريز قدراتها الدفاعية وفى ديسمبر ٢٠٠٠

قام وزير الدفاع الروسي ايجور سيرجييف بزيادة الى ايران هي الاولي من نوعها منذ الثورة الإسلامية .

ورغم الهجوم الذى شنته الولايات المتحدة ، والانتقادات الحادة التي وجهتها لموسكو فان هذا لم يثن روسيا عن عزمها المضي قدما في التعاون العسكري مع ايران وتزويدها بمنظومات دفاعية متقدمة ويتضمن التعاون توريد أنواع حديثة من الدبابات والغواصات والمقاتلات ومنظومات الدفاعات المضادة للاهداف الجوية بعيدة المدى الى ايران، إضافة الى تحديث ما بحوزتها من أسلحة سوفيتيه الصنع، وتدريب العسكريين الإيرانيين في الاكاديميات الروسية[٨] ولم يؤثر تجميد روسيا صفقه بيع صواريخ " اس ٣٠٠" ارض جو لإيران بضغوط غربية عام ٢٠١٠ وإقامة ايران دعوي تحكيم دولي للمطالبة بتعويض قيمته أربعة مليارات دولار في جنييف ضد روسيا في التعاون بين البلدين، واتمام غيرها من الصفقات فقد أبدت طهران تفهما لحجم الضغوط التي تعرضت لها روسيا آنذاك لتجميد الصفقة.

ويمكن تفسير النمو المطرد في التعاون العسكري بين البلدين في ضوء مجموعة من الأمور، أهمها رغبة روسيا في استعادة مكانتها في سوق السلاح وزيادة حصتها في هذا السوق وذلك بالنظر الى ما تمثله عائدات تجارة السلاح من مورد لا غني عنه بالنسبة لروسيا فضلاً عن ادراك ايران ان روسيا تعد المصدر الأساسي المتاح امامها للحصول على الأسلحة والتكنولوجيا العسكرية في ظل الحظر المفروض عليها من الولايات المتحدة واروبا وتؤكد روسيا دوماً ان تعاونها العسكري مع ايران ليس موجها ضد اى طرف ثالث وانه لتعزيز القدرات الدفاعية لإيران وان روسيا تساعد ايران في تحديث اليتها العسكرية لمواجهة التهديدات المختلفة التي تتعرض لها.

ادي التقارب الجغرافي بين روسيا وايران الى تقاطع المصالح والاهتمامات في عدد من القضايا الإقليمية المهمة للطرفين في منطقتي اسيا الوسطي والقوقاز وقد استطاع الطرفان تطوير التفاهم والتعاون بينهما بالتركيز على نقاط التوافق والحلول الوسط وكان للتفاهم بين روسيا وايران دور بارز في تحقيق الاستقرار في عدد من القضايا

الإقليمية المهمة من ابرزها انهاء الحرب الاهلية الطاجيكية التي اندلعت في طاجيكستان عام ١٩٩٢ م عقب تفكك الاتحاد السوفيتي والتوصل الى اتفاقية عامة للسلاح والوفاق الوطني وقعت بموسكو في يونيو ١٩٩٧ بوساطة مشتركة من البلدين وهناك عدد من الأطر الإقليمية التي تجمع البلدين في محيطيها الاسيوي وتتيح مجالاً واسعاَ للحوار المباشر بينهما حول القضايا الإقليمية ذات الاهتمام المشترك أهمها منظمة " شنجهاى" التي تضم روسيا والصين وكازاخستان، وقرغيزستان وطاجيكستان واوزبكستان كاعضاء وتشارك ايران في اجتماعاتها كمراقب وتعد المنظمة منتدي للتعاون والتنسيق الأمني بين روسيا وايران الى جانب الدول الأخرى الأعضاء والمراقبين وذلك حول عدد من التهديدات والتحديات الأمنية المشتركة وفى مقدمتها الإرهاب وتجارة المخدرات وتهريب الأسلحة والذخائر والمتفجرات والجريمة المنظمة وتعقد المنظمة اجتماعات دورية على مستوي وزراء الخارجية ومستوي القمة كما تقوم بتنظيم تدريبات على مكافحة الإرهاب على غرار مناورات مهمة السلاح التي أجريت لأول مرة في عام ٢٠٠٧ وتم الاتفاق على اجرائها مرة واحدة كل عامين[٩].

ايضاً توجد منظمة التعاون الاقتصادي لمنطقة بحر قزوين فرغم استمرار الخلاف حول تحديد الوضع القانوني لبحر قزوين وتقاسم ثرواته التي لم تعد تقتصر على الصيد وانما امتدت لتشمل مخزوناً من النفط والغاز الطبيعي يعد الثاني عالمياً بعد منطقة الخليج العربي فقد استطاعت الدول الخمس المطلة عليه ومنها روسيا وايران تطوير الحوار من خلال عقد لقاءات قمة لتقريب وجهات النظر على غرار قمة عشق اباد التي عقدت في ابريل ٢٠٠٢ وقمة طهران التي عقدت في أكتوبر ٢٠٠٧ وحضرها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ، وتم التأكد خلالها علي ان الوضع القانوني للبحر سيتم تحديده بمعاهدة بين تلك الدول يتم تبنيها باجماع الدول المطلة على البحر كما تم الإعلان عن تأسيس منظمة للتعاون الاقتصادي لمنطقة بحر قزوين[١٠].

ان تطور العلاقات الروسية الإيرانية يخضع لقواعد معينه وبالرغم من افتقار موسكو لخطة عمل موحدة او تصور واضح للأولويات العليا تجاه الجمهورية الإسلامية الا ان لها مصالح قومية صريحة في ايران وتقوم سياستها الخارجية على تلك المصالح الا ان هناك بعض الاسباب التي ادت الى التذبذب وعدم الثقة في العلاقات بين البلدين ترجع الى:

### ١ - ***العلاقات الامريكية الروسية:***

فروسيا دائماً ما تعطي الأولوية في سياستها الخارجية للجانب الأمريكي حتي وان كان علي حساب حلفاءها فالعلاقات مع الولايات المتحدة اكثر أهمية من وجهة نظر موسكو مقارنة بالعلاقات مع طهران ولعل ابرز مثال على ذلك استجابة روسيا لطلب الولايات المتحدة الخاص بتعليق صفقة صواريخ اس -٣٠٠ لطهران الخاصة بحماية المفاعل النووي الإيراني مقابل ان تقدم الولايات المتحدة تنازلات في قضية الدرع الصاروخي في أوروبا الشرقية كما عمل بوتين في توظيف العلاقات مع ايران للضغط على الولايات المتحدة فيما يتعلق بالسياسات الروسية في منطقة النفوذ السوفيتي السابقة ايضاً سرعان ما قدمت روسيا بالتوقيع على اتفاقية غور تشيرنو ميردين مع الولايات المتحدة والتي تقضي بأنهاء اى صور من التعاون مع ايران مقابل الحصول على تكنولوجيا دفاع متقدمة من الولايات المتحدة إي انه يمكن القول انه اذا ما تعارضت المصالح الروسية مع الولايات المتحدة مع المصالح الروسية مع ايران فان روسيا تعطي الأولوية لمصالحها مع الولايات المتحدة.

### ٢- **العقوبات على ايران:**

على الرغم من قيام روسيا بتقديم طلب للأمم المتحدة لرفع العقوبات المفروضه على ايران وعلي الرغم من بذلها الكثير من الجهود لحل هذه المشكلة الا انه يوجد تيار قوي داخل روسيا مؤيد لفرض هذه العقوبات وظهر ذلك بصورة واضحة في موافقة روسيا في البداية على القرار الدولي الخاص بفرض عقوبات على ايران ويمكن تفسير

هذه الموافقة من خلال زيادة الطلب العالمي على النفط الروسي فالعقوبات الدولية المفروضه على ايران تحظر بيع النفط الإيراني او تصديره مما ادي الى زيادة الطلب على النفط الروسي باعتبار البديل الأفضل فقد ساهمت هذه العقوبات في جعل كل من كازخستان وأذربيجان وتركمانستان تعتمد تصدير الغاز والنفط عبر روسيا وفي الوقت نفسه امتنعت عن بناء خطوط انابيب لنقل الغاز والنفط عبر ايران لذلك فقد وجدت روسيا ان دعم مزايا استمرار فرض العقوبات علي ايران تفوق عيوبها المتمثلة في انسداد العلاقات مع طهران[١١].

### ٣- قضايا النفط والنفوذ في مناطق اسيا الوسطى والقوقاز وبحر قزوين

مثلث قضية بحر قزوين احد اهم العقبات التي أدت الى عدم اكتمال الثقة في العلاقات الروسية الإيرانية حيث فقد اتخذت كل من روسيا وايران الموقف ذاته قبل عام ٢٠٠٠ فيما يتعلق بهذه القضية استناداً الى مبدأ وقوع جميع الموارد البحرية تحت الملكية المشتركة للدول المطلة على بحر قزوين ولكن سرعان ما عدلت موسكو هذا النهج واتجهت الى مبدأ القطاعات الوطنية وهو ما عارضته ايران واعتبرته تهديداً لمصالحها ولم يتوقف الصراع على منطقة القزوين على السيادة الإقليمية فقط بل امتد ليشمل ايضاً السيطرة على الموارد الطبيعية الموجودة في هذه المنطقة خاصة المعادن وكذلك العمل علي مد خطوط وانابيب النفط والغاز لتسهيل عملية التوريد وعلى الرغم من التوصيل الى اتفاق بين الحكومة الروسية والإيرانية فيما يتعلق بقضية بحر قزوين يستند على مبدأ السيادة الوطنية لكل من البلدين لمسافة ١٥ كيلو متر ويعتبر ما بعد ذلك قيد الاستخدام المشترك بين البلدين الا ان روسيا لا تزال تسعي للسيطرة على هذه المنطقة بأكملها نظراً لأهميتها الاستراتيجية والعسكرية[١٢].

## المبحث الثاني

## الشراكة الروسية الإيرانية في سوريا

مثل وصول الرئيس بوتين الى الحكم في روسيا الإعلان عن بداية حقبة جديدة في العلاقات الروسية – الشرق أوسطية ، ترجمت بالعديد من الخطوات الدبلوماسية وغير الدبلوماسية وبغض النظر عن الدوافع او الأهداف التي رسمتها روسيا والتي تسعي الى تحقيقها من خلال علاقتها مع دول الشرق الأوسط[١٣] وجاءت الازمة السورية لتعكس مدى التطور في العلاقات الروسية الإيرانية لاسيما وان الطرفان من الداعمين لبقاء نظام الرئيس السوري بشار الأسد.

**سوريا.. الازمة الكاشفة لعمق التعاون الاستراتيجي بين البلدين:**

عكست مواقف البلدين من الازمة السورية مدي تقارب الرؤي والسياسات بينهما حول قضايا المنطقة، حيث تشهد الازمة السورية استقطاباً حاداً بين الولايات المتحدة- يدعمها الاتحاد الأوربي وتركيا وقطر والسعودية من ناحية وروسيا والصين تدعمها إيران وحزب الله من ناحية أخرى.

اذ تري كل من موسكو وطهران ان واشنطن تسعي الى احكام قبضتها على المنطقة ووضع حد للشراكة المتنامية بين دول المنطقة والقوي الدولية وفي مقدمتها روسيا والصين وذلك من خلال إعادة رسم خريطة الشرق الأوسط جغرافيا وسياسياً واضعاف القوي الإقليمية المهمة العربية وغير العربية الكبرى وخلق كيانات ضعيفة يسهل توجيهها ولا تمثل خطراً على مصالحها كما تريان ان تدخلاً امريكياً في سوريا قد يكون مقدمة لتفتيتها الامر الذى يخرج سوريا كما خرج العراق- من المعادلة الإقليمية بعد ان كانت فاعلاً رئيسياً ومهماً بها ويفتح الباب امام تصفية الحسابات القديمة بين الولايات المتحدة وايران وكسر شوكة طهران.

وانطلاقاً مما سبق رفضت الدولتان بشكل قاطع إي تدخل خارجي مباشر او غير مباشر في الازمة السورية واستخدمت موسكو الفيتو داخل مجلس الامن ثلاث مرات

للحيلولة دون ذلك، وأكدت حتمية الحل السلمي وجلوس كل الأطراف المعنية على طاولة المفاوضات لا سيما انها تشارك مع ايران في ان ما يحدث في سوريا هو" نزاع داخلي مسلح" او حرب أهلية وان الرئيس السوري بشار الأسد لا يتحمل وحده مسئولية العنف وانما يتحمله الطرفان ، السلطة والمعارضة كما اكدتا ان النزاع ليس فقط بين النظام والمعارضة وان ما يسمي ب" القوة الثالثة" وهي تنظيم " القاعدة وتنظيمات إرهابية مقربة منه – مثل جبهة النصرة وتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) التي تنامي نشاطها على نحو ملحوظ واصبح يهدد ليس فقط سوريا وانما الامن الإقليمي بصفة عامة.

وظهرت مؤشرات واقعية قبل التدخل الروسي في سوريا في أيلول العام ٢٠١٥ على ان الطرفين الإيراني والروسي يستعدان للدخول في مرحلة جديدة من التعاون العسكري في سوريا وشرق المتوسط وهذا ما اشرت اليه زيارة قاسم سليماني وعلي اكبر ولايتي مستشار الرئيس على خامئي الى موسكو واجتماعهما مع اعلي القيادات الروسية.

ويعتقد البعض بان هناك العديد من العوائق التي تحول دون حصول تعاون عسكري واسع بين موسكو وطهران ومن ابرز هذه العوائق المشاعر الوطنية الحادة لدى الإيرانيين بالإضافة الى مشاعر العداء والشك القائمة بين الروس والإيرانيين منذ عدة عقود لكن في المقابل هناك دوافع قوية لدى الطرفين للتعاون عسكرياً بشكل غير مسبوق اذ يجد الطرفان بان لهما مصلحة مشتركة للدفاع عن نظام الأسد في سوريا فالطائرات الروسية تقدم الدعم الحيوي الكثيف للقوات الإيرانية والمليشيات المتحالفة معها العاملة على مختلف الجهات السورية منذ سنة كاملة ولا يقتصر هذا التعاون والشراكة الروسية – الإيرانية على سوريا ، فهناك مصلحة في توسيع هذه الشراكة الى ابعد من الحرب في سوريا وتهديد المصالح الامريكية في شرق البحر المتوسط والخليج.

ولعل تسوية الازمة السورية في جنيف واستانا كانت جولة جديدة من المحادثات بين النظام السوري وممثلين لفصائل المعارضة والتي كانت تركز خصوصاً على الوضع الإنساني وكانت ترعاها روسيا وايران حلفيتا دمشق، وتركيا الداعمة لفصائل معارضة وادت خصوصاً حتي اليوم وتم تشكيل ٤ مناطق لخفض التوتر في سوريا.

وتتوجه انظار العالم خلال الأسابيع المقبله الى منتجع سوتشي الروسي انتظاراً لمؤتمر الحوار الوطني السوري – لم يحدد موعده بعد- لبحث إيجاد تسوية شاملة للازمة السورية قبيل انتهاء العام الجاري وهو الذى دفع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لعقد لقاء ثلاثي مع اردوغان وروحاني ، إضافة لزيارة بشار الأسد المفأجاة الي منتجع سوتشي في روسيا والتي تؤكد دعمه لمؤتمر الحوار الوطني السوري المرتقب فيما اكدت وزارة الخارجية السورية ان القمة الثلاثية التي عقدها بوتين مع روحاني واردغان تأتي استكمالاً للقمة الروسية السورية وما تمخضت عنه فيما يتعلق بالاتفاق على مواصلة مكافحة الإرهاب .

## المبحث الثالث

## الوضع الإقليمى لإيران فى اليمن

التدخل الإيراني في اليمن اثار جدلاً كبيراً في الاونه الأخيرة من حيث الحجم وطبيعة الأهداف وقبل عام ٢٠١١ م كان الدور الإيراني يتسم بالغموض وعدم الوضوح ولكن لا يمكن انكار التدخل في الشأن اليمني سواء من خلال دعم جماعات الحوثيين المناهضة للنظام اليمني آنذاك او دعم بعض جماعات الحراك الجنوبي الا انه يوجد صعوبة في تقدير حجم الدعم سواء المالي او العسكري نظراً لطبيعة الدور الغامض ومنذ عام ٢٠١١ م شهد التدخل الإيراني تغيراً واضحاً حيث لعبت ايران دوراً كبيراً في الساحة السياسية اليمنية نظراً للأوضاع الفوضوية التي تعيشها اليمن منذ قيام الاحتياجات الشعبية ضد الرئيس السابق على عبدالله صالح ومن ثم تنحيه وقتله في نوفمبر ٢٠١٧ م على يد جماعه الحوثيين المتقاربين ايديولوجياً ومذهباً مع ايران[١٤].

وفى اطار حرص الدولة الإيرانية ان تكون لها الزعامة الإقليمية أصبحت اليمن محوراً هاماً في السياسة الإيرانية وذلك لتدعيم الموقف الإيراني ضد بعض القوي الإقليمية الأخرى او القوي الدولية مثل الولايات المتحدة الامريكية وفى سبيل ذلك انتهجت ايران كافة الوسائل سواء الصلبة او الناعمة في محاولة منها لتعزيز نفوذها في اليمن وتغيير خارطة التوازنات السياسية بما يحقق لها أهدافها ولا سيما تحالفها مع فاعلين غير رسميين كجماعة انصار الله " الحوثيين"

**أولا: الأهداف الإيرانية فى اليمن:**

منذ قيام الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩م ، سعت ايران الى خلق حضور إقليمي متمايز عن غيرها من دول المنطقة يمكنها من صدارة العالم العربي والإسلامي ولتحقيق هذا الهدف ، ركزت ايران في سياستها الدولية على عدد من الوسائل منها: تصدير شعارات الثورة الإسلامية المناهضة للولايات المتحدة الامريكية وإسرائيل والداعمة لقضية فلسطين التي تجذب المشاعر العربية والإسلامية ودعم وتوظيف التجمعات الشعبية داخل البلدان العربية على اختلاف مذهب بعض هذه التجمعات عن مذهبها الشيعي وتقديم نفسها كراعي إقليمي لها ومكنها ذلك من استخدامها كورقة ضغط ضد الحكومات العربية مصالحها الاستراتيجية ، حيث اسهم عند من هذه التجمعات في تعزيز نفوذ ايران داخل دولها[١٥] ، ومع دعمها للتجمعات الشعبية العربية تحت مظلة أنظمة شنية عمدت ايران لاستثمار الازمات والتغيرات السياسية التي تشهدها دول المنطقة العربية مما جعلها تشكل تهديداً سياسياً وامنياً حقيقياً على عدد من الدول العربية خاصة دول الخليج العربي وعلى راسها المملكة العربية السعودية ومع اشتداد التنافس الإقليمي بين ايران والمملكة العربية السعودية ، تبنت ايران استراتيجية اكثر نشاطاً وعمدت للبحث عن مناطق نفوذ جديدة أخرى حتي لو كانت بعيدة عن نطاق الحزام الشيعي في المنطقة فبدأ التدخل الإيراني في اليمن في هذا المرحلة ، حيث دعمت زعامات دينية داخل الطائفة الزيدية التي تنبت شعارات الثورة الإسلامية الإيرانية ونجحت ايران في استثمار ذلك سياسياً ومنازعة السعودية في مناطق نفوذها

، حيث تعتبر اليمن من اقوى مراكز النفوذ السعودي في المنطقة وتمكنت ايران من تعطيل قدرة ونفوذ السعودية ليس فقط عبر توجيه التجمعات الشيعية في بلادها بل وتطويق المملكة من حدودها الجنوبية [١٦] وجاءت اهداف التدخل الإيراني كالتالى:

**أ- توسيع مجال النفوذ الإيرانى:**

في الفترة الأخيرة هدفت ايران الى احراز مزيد من النفوذ في اليمن لأهمية اليمن استراتيجياً ويحكم تاثيرها السياسي في المنطقة فايران بتحالفها مع الحوثيين ودعمهم سياسياً وعسكرياً يتزايد تأثيرها ونفوذها في المنطقة بشكل كبير عبر إيجاد ذريعة لها بالقرب من ممر استراتيجي دولي بالغ الأهمية مما يتيح لها التحكم في حركة المرور في خليج عدن ومضيق باب المندب الذى يعد نقطة الربط الرئيسية التي تصل الخليج العربي والمحيط الهندي بالبحر الأحمر وصولاً الي قناة السويس كما يعد الممر الرئيس للنفط في العالم.

في هذا الاتجاه تسعي ايران الى تحويل جماعة الحوثيين الى قوة سياسية وعسكرية مهيمنه على العملية السياسية في اليمن وذلك من خلال استنساخ تجربة حزب الله اللبنانية عندما قام بالسيطرة علي بيروت بالقوة المسلحة في عام ٢٠٠٨ وحصل على إتفاق من القوي السياسية لتقاسم السلطة وتشكيل حكومة يتمتع فيها حزب الله بحق الاعتراض ( الفيتو) على قدراتها وهو ما قامت به جماعة الحوثي عندما سيطرت على صنعاء في عام ٢٠١٤م وأصبحت في وضع يمكنها من املاء شروطها على حكومة الوفاق الوطني ومن ثم قامت بتوقيع اتفاق السلم والشراكة) مع القوى السياسية الأخرى وعندما لم يتسن لها ذلك قامت بتفويض النظام السياسي القائم وذلك بحل البرلمان وانشاء لجنة ثورية بقيادتها لتولي الحكم في اليمن كسلطة امر واقع مستند الى القوة المسلحة.

وفى هذا الاطار يأتي الدعم الإيراني لثوار الجنوب الذين يسعوا الي فك الارتباط مع الشمال وذلك كمحاولة من قبل ايران لتأمين مجال أوسع للنفوذ في المناطق اليمنية

الجنوبية مستقبلاً في حالة نجاح هذه الاجنحة في تحقيق الانفصال وهو الدعم الذى توقف مع استيلاء الحوثيين على السلطة في صنعاء وسعيهم لفرض سيطرتهم على الجنوب ومشاركة الحراك الجنوبي في التصدي لهم وترتيباً على ذلك توقف تمدد النفوذ الإيراني في المناطق اليمنية الجنوبية الا انه من غير المستبعد عودة هذا الدعم والنفوذ في مراحل لاحقة في ظل ما تتسم به الساحة اليمنية من تقلب في الولاءات والتحالفات والتوجيهات وفى ظل إمكانية قيام ايران باستقطاب بعض النخب او الفصائل الجنوبية من خلال استغلال حالة الانقسام التي يتسم بها جنوب اليمن والتي ترجع لصراعات قديمة على النفوذ بين نخب حضر موت والضالع وعدن وتعود الى ستينات القرن الماضي.

**ب- تدعيم موقف ايران في مواجهة ضغوط الولايات المتحدة الامريكية:**

يندرج دور ايران وانشطتها التدخليه على الساحة اليمنية في السياق الاوسع لسياستها الإقليمية العامة المتعلقة بالحفاظ علي نفوذها ومصالحها في العراق وسوريا ولبنان وبرنامجها النووي والصاروخي وعلاقتها مع الولايات المتحدة الامريكية وفى اطار هذه السياسة العامة ثمة اعتقاد راسخ لدي ايران بأنه من اهداف الدور الإيراني في اليمن خلال تبنيها سياسات خارجية ذات طابع نشط او هجومي بتوسيع تدخلاتها ونفوذها في عديد من دول الجوار الإقليمي ولا سيما في اليمن بموقعة الاستراتيجي المهم يمكنها دفع الولايات المتحدة الامريكية الى الاعتراف بمصالحها الحيوية والقبول بها كفاعل إقليمي محوري والسماح لها بممارسة دور اكبر في المنطقة.

وفي هذا السياق تسعي ايران من خلال توثيق تحالفها مع جماعة انصار الله الحوثية ، وتكثيف دعمها لها سياسياً وعسكرياً الى امتلاك ورقة ضغط في اليمن تضاف الى اوراقها الأخرى في كل من العراق وسوريا ولبنان من اجل تعزيز موقفها في التعامل مع الولايات المتحدة الامريكية وفي مواجهة ضغوطها وضغوط حلفائها الإقليميين الرامية الى اللحد من النفوذ الإيراني في المنطقة وكبح جماح الطموحات الإيرانية

المتعلقة بالحصول على التكنولوجيا النووية العسكرية وتطوير القدرات الصاروخية بعيدة المدي.

وبناء على ذلك تهدف ايران من وراء دورها في اليمن الى دمج الحوثيين في تحالفها او محورها الإقليمي الذى يشمل " حزب الله" في لبنان ونظام بشار الأسد في سوريا والعديد من التنظيمات الشيعية في العراق وغيرهم مع التلويح بإمكانية استخدام هذا التحالف لالحاق قدر اكبر من الضرر بمصالح الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها في المنطقة وذلك في حالة تصاعد الضغوط الامريكية على ايران او في حالة انزلاق الأوضاع نحو المواجهة العسكرية بين الطرفين نتيجة لاى مستجدات قد تطرأ على الملف النووي الإيراني في ظل السياسات المتغيرة للادارات والأمريكية المختلفة وفى هذا السياق يهدف المشروع الإيراني في الإقليم الى إقامة نوع من توازن الرعب في منطقة الخليج وشبه الجزيرة العربية وذلك من خلال قيام ايران بتكثيف أنشطتها التدخليه الهادفة الى انشاء وتعزيز تحالفات او ربط ذات طابع أيديولوجي مع جماعات مذهبية ذات صبغة عسكرية لديها الاستعداد او القدرة على خلق حالة مستمرة من التوتر الإقليمي والاضرار بامن واستقرار دول الجوار ولديها إمكانية التصرف ضد المصالح الامريكية في المنطقة[١٧].

**ثانيا: الموقف الروسي من التدخلات الإيرانية في اليمن:**

يعد الموقف الروسي الأكثر قبولاً وتسامحاً تجاه الدور الإيراني في اليمن فقد اسهم هذا الموقف في تشجيع ايران علي تعزيز مساعيها لتوسيع مجال نفوذها على الساحة اليمنية وذلك في ظل ما اتسمت به العلاقات بين ايران وروسيا من تقارب كبير في وجهات النظر تجاه عديد من القضايا الإقليمية وارتقاء التعاون بينهما في المجالات الاقتصادية والعسكرية وفى التعامل مع بعض الملفات كما في الملف السوري ولا سيما منذ عام ٢٠١٣م الى مستويات غير مسبوقة وهو التعاون الذى يعد جزءاً من سياسة البلدين لمواجهة النفوذ الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط[١٨].

ورغم عدم توافق التوجهات الروسية بصورة كاملة مع طبيعة واهداف التوجيهات الإيرانية بخصوص قضايا المنطقة ومن بينهما اليمن فان ايران سعت الى استثمار التقارب والتنسيق مع الجانب الروسي بشان بعض الملفات الإقليمية وخصوصاً الملف السوري لصالح خدمة نفوذها وانشطتها التدخلية في اليمن وفي هذا الاطار صرح على اكبر ولايتي مستشار مرشد الثورة الإيرانية علي خامئي في فبراير ٢٠١٦ م بأن ايران ستتدخل في اليمن بدعم روسي علي غرار ما حدث من تعاون روسي إيراني في سوريا والعراق وان هناك تحولاً غير مسبوق في التنسيق بين ايران وروسيا ولن يقتصر على سوريا وان رقعة هذا التعاون بالإضافة الى العراق ولبنان ستمتد الي اليمن ايضاً.

ورغم عدم حدوث ذلك وتضاؤل احتمالية حدوثه في المستقبل فان مجرد الحديث الإيراني عن إمكانية التدخل في اليمن بدعم من روسيا يعد مؤشراً قوياً علي ان الموقف الروسي قد أسهم بشكل ملموس في توسيع هامش المناورة بالنسبة الى دور ايران في اليمن وشجعها على مواصلة أنشطتها التدخلية ومساعيها الرامية الى توسيع نفوذها على الساحة اليمنية.

ومن جانب اخر، ساعدت روسيا وان بشكل غير مباشر في دعم النفوذ الإيراني في اليمن من خلال بعض المواقف السياسية التي شكلت دعماً سياسياً للحوثيين المتخالفين مع ايران، واسهمت في تشجيعهم على التعنت والمماطلة في الاستجابة للجهود السياسية الدولية لتسوية الازمة ففي ١٢ فبراير ٢٠١٥ رفضت روسيا اصدار بيان من مجلس الامن الدولي يحمل الحوثيين المسئولية عن فشل العملية السياسية وعن تفاقم الازمه اليمنية ويدين استيلاءهم على السلطة في صنعاء وفي يوليو ٢٠١٦ م وعقب اعلان الحوثيين وحليفهم الرئيس الراحل المخلوع تشكيل ما يسمي بالمجلس السياسي لحكم اليمن كبديل للحكومة الشرعية وصف القائم باعمال السفارة الروسية في صنعاء تشكيل هذا المجلس بانه خطوة صائبة في الاتجاه الصحيح ودعا اليمنيين الى تجاوز الحديث عن الشرعية.

وفى أغسطس ٢٠١٦ م عرقلت روسيا اصدار بيان مجلس الامن بشان اليمن يدعو الحوثيين وحليفهم الرئيس المخلوع للاستجابه لمساعي تسوية الازمة وهو الموقف الذى أشاد به الحوثيين وقد عكس هذا الموقف الروسي الداعم بشكل او باخر للحوثيين الرغبة الروسية الإيرانية المشتركة لتوظيف الملف اليمني كورقة ضغط لمساومة الولايات المتحدة بخصوص ملفات اخري ولا سيما الملفين السوري والأوكراني.

## المبحث الرابع

## التدخل الإيراني في العراق ( الدوافع والاليات وأدوات التاثير)

منذ العصور القديمة كان العراق وايران دولتين وامبراطوريتين متنافستين فبلاد ما بين النهرين التي تعرف اليوم بالعراق كانت موطناً للامبراطوريات الاشورية والبابلية وكذلك العباسية في القرون الوسطي ام السلالات الاخمينية والصفوية في القرن الوسطي وقاجار مبكرة الحداثة فقد حكمت بلاد فارس.

وللعراق أهمية خاصة بالنسبة لإيران منذ ان جعلت السلالة الصفوية الشيعية الدين الرسمي للدولة في القرن السادس عشر فالاسلام الشيعي ولد في العراق كما ان المدن الشيعية المقدسة النجف وكربلاء هي مراكز شيعية تقليدية للتعلم ووجهة للحجاج الدينيين وعلي مدي عدة قرون كان الحضور الفارسي في المقدستين قوياً جداً ونتيجة لذلك تعتبر ايران جنوب العراق جزءاً من مجال نفوذها التاريخي.

وقد استمرت هذه الخصومة القديمة حتي العصر الحديث فقد حاولت الجمهورية الإسلامية التي أنشئت حديثاً تصدير الأيديولوجيا الإسلامية الى العراق مما اعطي الرئيس العراقي السابق صدام حسين ذريعة للغزو الذى شبه في عام ١٩٨٠ فمن جهته حاول الرئيس العراقي توجيه ضربة قاتلة ضد منافسة الإقليمي الأبرز والاستيلاء علي ثروته النفطية وبدلاً من ذلك ادي ذلك الغزو الى حرب طويلة دموية وغير حاسمة استمرت ثماني سنوات وقتلت وجرحت اكثر من مليون نسمة.

وبالتالي فان الإطاحة بصدام حسين على يد القوات الامريكية وقوات التحالف عام ٢٠٠٣م شكلت فرصة تاريخية لإيران لتوسيع نفوذها في العراق ولتحويله من عدو الى شريك او حليف كما ان ظهور ما يسمي سمح لإيران بتعزيز نفوذها في بغداد وتقديم نفسها كحامية للعراق[١٩].

**الاستراتيجية السياسية لإيران فى العراق**

منذ سقوط نظام صدام حسين في عام ٢٠٠٣ حاولت ايران التأثير على السياسة العراقية من خلال العمل مع الأحزاب الشيعية والكردية لانشاء دولة فيدرالية ضعيفة يهيمن عليها الشيعة وتكون اكثر انصياعاً للنفوذ الإيراني وكانت طهران قد دعمت الجماعات المسلحة والميليشيات ( الشيعية) ايضاً وعززت من قوتها الناعمة في المجالات الاقتصادية والدينية والمعلوماتية.

وقد قامت استراتيجية ايران على توحيد الأحزاب الشيعية في العراق لكي تتمكن هذه الأحزاب من ترجمة أهميتها الديمقراطية الي نفوذ سياسي وبالتالي تعزيز السيادة الشيعية في بغداد ومن هنا شجعت طهران اقرب حلفائها أي فيلق " فيلق بدر" والمجلس الاعلي الإسلامي في العراق وحزب الدعوة الإسلامية والتيار الصدري على المشاركة في الحياة السياسية والمساعدة في تشكيل المؤسسات الناشئه في العراق وقد دعمت طهران مجموعة من الأحزاب والحركات المختلفة لتوسيع خياراتها وضمان مصالحها بغض النظر عن الطرف العراقي الذى يصل الى القمة [٢٠]وانشئ المجلس الاعلي الإسلامي في العراق من قبل مغتربين عراقيين في طهران عام ١٩٨٢ وكان مقره في العاصمة الإيرانية الى حين عودة هؤلاء الى العراق في عام ٢٠٠٣م اما الميليشيا التابعة له فليق بدر فقد قام فيلق الحرس الثوري الإسلامي بتدريبها والسيطرة عليها وقاتلت الى جانب القوات الإيرانية خلال الحرب بين ايران والعراق وبعد عام ٢٠٠٣م دخل الالاف من رجال ميليشيا بدر من ايران الى جنوب العراق للمساعدة في تأمين ذلك الجزء من البلاد.

لقد كان المالكى متقارباً بشكل عام من النظرة الإسلامية الشيعية فى طهران ، ولكن ليس من عقيدتها حول ولاية الفقيه . وحيث أخذ بعين الاعتبار إعتماده على واشنطن من أجل البقاء ، حاول السير فى طريق وسطى بين طهران وواشنطن ، وتجنب احتضان كامل لطهران .

أما العبادى ، الذى قضى سنوات فى المنفى فى المملكة المتحدة ، فقد مثل ميلاً أقل نحو الانعزالية داخل الحزب إلا أنه سياسة المالكى بمحاولة شق طريق وسطى بين واشنطن وطهران ، والدعوة للمصالحة مع العرب السنة فى العراق فى الوقت نفسه .

وقد ظهر التيار الصدرى كقوة رئيسية فى السياسة العراقية والشارع العراقى منذ عام ٢٠٠٣ م واستغل زعيمهم مقتدى الصدر اسم عائلته بصفته الإبن الوحيد على قيد الحياة لآية الله الموقور محمد صادق الصدر الذى اغتيل على يد عملاء النظام فى عام ١٩٩٩م ، كما أن خطابه الشعبوى والمناهض للولايات المتحدة والقوة والمحسوبية التى تقدمها له ميليشيا جيش المهدى ، التى أعيدت تسميتها مؤخراً ب سرايا السلام ، عززت جميعها من تأييده بين الفقراء فى مناطق الشيعة الحضرية .

***وسائل التأثير الإيرانى فى العراق***

تمارس إيران نفوذها من خلال سفارتها فى بغداد وقنصلياتها فى البصرة وكربلاء وأربيل والسليمانية . كما أن كلا سفيريها فى بغداد عام ٢٠٠٣م ، حسن كاظم قمى وحسن دانائى الذى ولد في العراق ولكن صدام حسين طرد عائلته ، قد خدم فى قوة القدس النخبوية التابعة ل " الحرس الثورى الإسلامى الإيرانى ". وبالتالى ، يعكس تعيينهما دور الأجهزة الأمنية الإيرانية في صياغة السياسة فى العراق وتنفيذها ، فقوة القدس هى وحدة الحرس الثورى المسؤولة عن العمليات الخارجية السرية الأكثر حساسية فى إيران .

ولعبت إيران دوراً أقل أهمية فى عملية تشكيل الحكومة عقب الانتخابات عام ٢٠١٤ م ، فقد تم إستبدال مرشحها المفضل لرئاسة الوزراء نورى المالكى ، بحيدر العبادى

بناءً على طلب من الولايات المتحدة ، والأهم من ذلك ، آية الله العظمى على السيستانى . وبعد ذلك لعب الأدميرال على شمخانى ، أمين عام مجلس الأمن القومى الإيرانى ، دوراً رئيسياً فى عملية تشكيل الحكومة ( كبديل لسليمانى الذى أصبح غير ملائم لهذه المهمة بسبب دعمه المتواصل لولاية ثالثة للمالكى ) .

وقد تنافست إيران أيضاً على القلوب والعقول العراقية من خلال بث الأخبار والبرامج الترفيهية باللغة العربية فى العراق ( والعالم العربى ) عبر شبكة قناة العالم . فقد عكست برامج هذه القناة ما تريد طهران أن تروجه عن الأخبار المتعلقة بالمنطقة . هذا وكان قد تم إطلاق قناة العالم عشية الغزو الأمريكى للعراق عام ٢٠٠٣م[٢١] .

**الميليشيات والمسلحين**

خلال فترة الاحتلال ، شجعت إيران حلفاءها السياسين العراقيين على العمل مع الولايات المتحدة ولكن قوة القدس قامت بتسليح وتدريب وتمويل الميليشيات المرتبطة بهذه الأطراف ، فضلاً عن الجماعات المتمردة المتشددة التى هاجمت القوات الأمريكية ولا تزال هذه الجماعات تقدم لطهران وسيلة للإنتقام من ٣٥٠٠ مستشاراً ومدرباً أمريكياً حالياً فى العراق ، إذا ألحقت الولايات المتحدة أو إسرائيل أضراراً بالمصالح الإيرانية فى أماكن أخرى فى المنطقة .

بعد عام ٢٠٠٣م ، ركزت إيران مواردها فى البداية على حلفائها التقليديين فى فيلق بدر التابع ل المجلس الأعلى الإسلامى فى العراق ، لكنها سرعان ما وسعت من مساعداتها لتشمل جيش المهدى التابع للتيار الصدرى ، والجماعات الخاصة المرتبطة بها وحتى بعض الجماعات السنية المسلحة ، كما أنها استخدمت فى بعض الأحيان عناصر حزب الله اللبنانى الناطقين باللغة العربية لتسهيل هذه الجهود .

لقد توسعت ميليشيات الصدر توسعاً كبيراً بعد عام ٢٠٠٣م ، مما أدى إلى دمج العديد من العناصر الإجرامية فى صفوفها . كما أن أجندة الميليشيا المتطرفة ومنافستها على السلطة داخل الطائفة الشيعية سرعان ما جرتها إلى صراع مع كل من المجلس الأعلى

الإسلامى فى العراق والحكومة العراقية ، الأمر الذى أدى بالتالى إلى تفويض الجهود الإيرانية لتوحيد الطائفة الشيعية وقد أفادت بعض التقارير أيضاً إن إيران قد سهلت أنشطة جماعة أنصار الإسلام (جماعة جهادية سلفية فى شمال العراق ) والتى مكنت طهران من ممارسة النفوذ على حكومة إقليم كردستان وأمنت مدخلاً إلى الدوائر الجهادية السنية .

وبحلول عام ٢٠١٠ م ، كانت إيران قد ضيقت من نطاق دعمها لثلاث جماعات شيعية مسلحة لواء اليوم الموعود التابع للحركة الصدرية ، وجماعتين خاصتين هما عصائب أهل الحق و كتائب حزب الله ، وتفيد بعض التقارير أن مستشارين إيرانيين عادوا إلى العراق فى منصف عام ٢٠١٠م ، إلى جانب نشطاء كتائب حزب الله [٢٢].

وبعد الانسحاب الأمريكى من العراق فى عام ٢٠١١م، تنحت العديد من هذه الجماعات ولكن عندما استولى تنظيم داعش على الموصل وبدأ يتقدم نحو بغداد ، أصدر آية الله العظمى السيستانى فتوى تدعو العراقيين إلى الالتفاف حول قوات الأمن العراقية للدفاع عن بلدهم وشعبهم وأماكنهم المقدسة ، وقد تم تنظيم أعداد هائلة من الشيعة الذين تطوعوا فى مختلف الميليشيات المعروفة باسم وحدات الحشد الشعبى . وتم تنظيم المتطوعين ضمن أكثر من ٥٠ ميليشيا جديدة ، وبلغ عددهم ما بين ٦٠ و٩٠ ألف رجل ، وقد كان العديد منهم مسلحين من قبل إيران ويعكسون التوجه الإيديولوجى الخاص بالخمينى ، وقد لعبت هذه الجماعات ، إلى جانب حلفاء إيران التقليديين مثل منظمة بدر وعصائب أهل الحق وكتائب حزب الله ، دوراً قيادياً فى القتال ضد تنظيم الدولة الإسلامية . إلا أن هذه التنظيمات كانت جهات طائفية إعتمدت نهجاً عسكرياً حازماً ، وشاركت فى كثير من الأحيان فى انتهاكات حقوق الإنسان ضد العرب السنة . وبالتالى فإنها ساهمت أيضاً فى الاستقطاب الطائفى فى المجتمع العراقى .

**التوجهات :**

تضمن الجغرافي والسياسة والاقتصاد والدين احتفاظ إيران بنفوذ كبير فى العراق . إذ دائماً سيكون هناك عراقيين على استعداد للدخول فى شراكة مع إيران لأسباب عملية أو أيديولوجية أو أخرى تتعلق بالمرتزقة ، وخاصة طالما ينظر إلى إيران كقوة صاعدة وقائدة لأكثر المحاور تماسكاً فى المنطقة .

لا تزال القومية العراقية والسياسات الإيرانية الخاصة وسلوك طهران المتعالى فى بعض الأحيان ، هى التى تشكل القيود الأكثر قوة على النفوذ الإيرانى فى العراق . ولكن من دون بذل جهود أمريكية مصممة على موازنة الوجد الإيرانى ، ستبقى إيران القوة الخارجية الأكثر نفوذاً فى العراق .

فعلى المدى الطويل ستعتمد علاقات العراق مع إيران إلى حد كبير ، على وضعها الأمنى لا سيما مصير تنظيم الدولة الإسلامية ، والنسيج السياسى لحكومتها ، ونوع العلاقة طويلة المدى التى تقيمها مع الولايات المتحدة وجيرانها العرب [٢٣].

## المبحث الخامس

## مستقبل العلاقات الروسية الإيرانية

التعاون بين إيران وروسيا لا يمكن وصفه بالاستراتيجى ، بل هى علاقة اقتضتها الضرورة بفعل العوامل الداخلية والإقليمية والعالمية ، أجبرت البلدين على تقارب وتعاون يبدو ظاهره متماسكاً لكن باطنه ملىء بالاختلافات الجدية والعميقة .

كلا الجانبين يبحث عن تحقيق مصالحه ، فإيران تريد تحصين نفسها عسكرياً وتحسين ترسانتها العسكرية المتهالكة ، فضلاً عن كسب حليف قوى كروسيا بديلاً من أوروبا و أمريكا ، على الأقل فى الوقت الحالى ، فى حين تعمل روسيا على كسب أسواق بديلة وجديدة لبيع أسلحتها ومنتجاتها العسكرية فى ظل الأزمات الاقتصادية

التى تمر بسبب انخفاض أسعار النفط والحظر الاقتصادى المفروض عليها من الدول الغربية بسبب احتلالها شبه جزيرة القرم .

ورغم تباين مواقف البلدين حول مستقبل الأزمة السورية التى قد تقلل الثقة بين الطرفين ، فضلاً عن احتمالية أن تؤثر العقوبات الأمريكية المفروضة على إيران فى إطلاق يد روسيا للتعاون مع إيران فى شتى المجالات ، فإن التعاون بين البلدين فى شتى المجالات الاقتصادية والعسكرية والصناعية قد يستمر ، لحاجة كل منهما إلى الآخر ، وفى حال حدوث أى توتر فى العلاقة بينهما نتيجة اختلاف الرؤى وتضارب المصالح ، فقد يتجاوز البلدان الخلافات فى سبيل تحقيق مصالحهما ، على الأقل فى الوقت الراهن [٢٤].

لكن بين البلدين بشكل عام مخاوف وعدم ثقة ، تتمثل فى احتمالية عدم استمرار هذه العلاقة المتميزة بينهما مستقبلاً ، إذ ترى موسكو أن إيران من الممكن أن تضحى بعلاقاتها معها فى حال حدوث انفتاح وتقارب بين طهران وواشنطن ، كما ان إيران تتخوف من أن تضحى روسيا بعلاقتها معها إذا اقتضت مصالحها ، وتستشهد فى ذلك بصفقة منظومة صواريخ "إس ٣٠٠" التى جمدتها روسيا فى ٢٠١٠م، ولم تسلم للطرف الإيرانى إلا بعد توقيع الاتفاق النووى في يوليو ٢٠١٥ م.

وعلى الرغم من التحسن فى العلاقات الروسية . الإيرانية منذ عام ٢٠١٢م فإن ثمة مجموعة من العقبات الجادة التى قد توقف تقدم تلك العلاقات ، ومن أبرازها :

١- غياب الأسس السياسية والاقتصادية القوية التى تضمن إستمرارية العلاقات ما بين روسيا وإيران ، وصمودها أمام العقبات والتحولات المختلفة .
٢- عدم الثقة المتبادلة بين البلدين ، حيث فترة حكم " ميدفيديف " أن روسيا قد تضحى بعلاقاتها مع إيران مقابل إعادة علاقاتها مع الولايات المتحدة .

٣- تخوف موسكو من عقد أى تحالف إستراتيجى مع الجانب الإيرانى ، الأمر الذى قد يضر بالعلاقات الروسية وعدد من الدول الأخرى بمنطقة الشرق الأوسط ، وعلى رأسها إسرائيل ودول مجلس التعاون الخليجى . ومن ثم ، تكتفى روسيا فى أحيان كثيرة بتقديم الدعم المعنوى لإيران .
٤- تتقارب وجهات النظر الروسية والإيرانية حيال عدد من القضايا المشتركة ، إلا أنها لا تتطابق كلياً ، ومن ثم تصعي تلك الفجوة التوصل لاتفاق ما بين البلدين ، وقد تكون مصدراً لتوتر العلاقات .
٥- على الصعيد الاقتصادى ، لدى روسيا عدد محدود من السلع التى يمكن تبادلها مع الجانب الإيرانى ، وذلك فيما عدا الأخشاب والصناعات البتروكيميائية .
٦- تعوق الفجوة التكنولوجية المتنامية بين روسيا والغرب ، بالإضافة إلى المشكلات التى يعانى منها الاقتصاد الروسى ، من زيادة معدلات النشاط الاقتصادى الروسى فى إيران مستقبلاً.
٧- تحد العقوبات الدولية المفروضة على إيران من فرص التعاون الاقتصادى الروسى .

الإيرانى ، فمنذ عام ٢٠١١م ، يقل حجم التبادل التجارى ما بين البلدين بنحو ٣٠% سنوياً . وفى عام ٢٠١٤ م ، قدرت قيمة التبادل التجارى بين موسكو وطهران بحوالى ١,٥ مليار دولار ، أى أقل مرتين من التبادل التجارى الروسى – المصرى ، والروسى- الإسرائيلى .

وأعلن مسؤل روسى أن بلاده تجرى مباحثات مع إيران من أجل أن تبيع لها صفقات سلاح بقيمة ١٠ مليارات دولار .وقال رئيس لجنة الدفاع والأمن فى مجلس الاتحاد ( الغرفة الأولى للبرلمان الروسى ) ، فيكتور أوزيروف ، فى تصريحات للصحافيين ، إن هناك مفاوضات تجرى بين موسكو وطهران لتوريدها أسلحة ومعدات بقيمة ١٠ مليارات دولار . فايران اليوم تعنى شريكاً استراتيجياً لروسيا ، تقدم لها الدعم فى الشرق الأوسط فيما تتلقى منها دعماً

مقابلاً فى القوقاز وآسيا الوسطى ، وهو الهدف الذى وضعه صانعو السياسة الإيرانية عندما قرروا رفع مستوى العلاقات مع روسيا .
وحول مستقبل التعاون والتنسيق بين البلدين فى الأزمة السورية ، يمكن القول إن إيران عملت على فرض خططها وتدعيم موقفها منذ بداية الأزمة فى ٢٠١١م، لكنها اليوم ليست اللاعب الوحيد ، فروسيا لا يمكن أن تغيب عن المشهد السورى بتلك السهولة التى كانت تتوقعها إيران ، لا سيما بعد المكاسب الكبيرة التى حققتها فى حلب وحسمها معركتها بفضل تدخلها الجوى ، فضلاً عن الثقل الكبير الذى باتت تمثله فى الأزمة السورية بعد اتفاقها مع تركيا حول إجلاء المواطنين والمسلحين وإقناعها كل الأطراف المتقاتلة فى سوريا بضرورة الجلوس على طاولة المفاوضات فى أستانة للتوصل إلى اتفاق يقضى إلى حل نهائى لهذه الأزمة .

روسيا التي بدأت في تسريع وتيره امساكها بكثير من الملفات في سوريا اشعرت ايران بان دور الأخيرة في سوريا بات هامشياً وثانوياً وهذا ما حجت من قائد الحرس الثوري عندما لام روسيا على طريقة تعاطيها مع ايران في الملف السوري وتحدث عن ان ايران قدمت تضحيات كبيرة في سوريا.

الرؤيتان الروسية والإيرانية تتباعدان عند الحديث عن مستقبل سوريا يتضح ذلك من خلال اهداف كل طرف فموسكو تهدف من وراء تدخلها في سوريا الي تحقيق بعض الأهداف الاستراتيجية الا انها تسعي لايجاد مخرج من الازمة يحفظ لها ما حققته حتي الان من إنجازات في هذا البلد اما ايران فلا تسعي الا لتحقيق أهدافها التوسعية والطائفية وجعل سوريا امتداداً اخر لنظامها وما ثبت هذا الادعاء هو ما صرح به قائد الحرس الثوري اللواء محمد على جعفري الذى اعتبر ان حلب هي الخط الأول للثورة الإسلامية وزان مجال الثورة تجاوز حدود ايران في إشارة الى التدخل الإيراني في سوريا والعراق واليمن ولبنان وكما ان الإيرانيين بدؤوا

يشعرون بانهم الاحق بسوريا لانهم انفقوا مليارات الدولارات ودفعوا بالمقاتلين من داخل وخارج ايران وتكبدو خسائر فادحة في الأرواح إضافة الى تغلغلهم في مفاصل النظام السوري وفى أجهزة الحكم ومراكز صناعة القرار السوري وغرف العمليات وتلك أرضية قد تشجع الإيرانيين على الانقلاب حتي على الحليف الروسي اذا اقتضي الامر.

كما ان الاستراتيجية الروسية تقوم على اثبات انها لا تزال قوة مؤثرة في العالم ولتحقيق هذا الهدف دخلت في حرب باردة مع عدد من دول العالم وتعتبر ان سوريا هي ركيزتها الأساسية في هذه الحرب لذا لا يمكن ان تسمح لإيران بان تلعب بالورقة السورية في هذا البلد في الاعتبار كما ستحدد نتائج مباحثات السلام التي تشهدها استانة في كازاخستان مستوي التنسيق او التضارب في مصالح البلدين لان عدداً من المراقبين يرون ان روسيا ليس باستطاعتها التعول علي ايران وتحجيم دورها بشكل نهائي ما لم تنجح اجتماعات استائة وتتوصل الى وقف شامل لاطلاق النار.

## خاتمة

تعتقد روسيا ان التحسن في العلاقات بين طهران وواشنطن يعني دائماً اضعاف موقفها علي الساحة العالمية وهو امر سيئ خصوصاً بالنسبة لموسكو التي تأمل في تجنب المزيد من العزلة الدولية في الوقت الذي كانت تقف فيه حائط صد امام التوجهات العسكرية في التعامل مع ايران فانها كانت تفعل ذلك في اطار تضييق افاق الفرص المتاحة للامريكيين في الشرق الأوسط وهو ما يندرج ضمن سياسة افشال المخططات الامريكية واحتوائها فالسياسية الروسية تجاه الشرق الأوسط تنطلق من قناعة اكيده لدي صناع القرار في موسكو بأنه قد حان الوقت للتخلي عن سياسة للنقد الذاتي والانعتاق من حالة الاعتزال السياسي والترهل الاقتصادي وذلك بموجب خطة استراتيجية صاغتها مجموعة من السياسيين النخبويين في حقبة ما يمكن تسميته بالحقبة البوتينية والتي تضمنت إعادة هيكلية السياسات الداخلية والخارجية بالإضافة الى صياغة سياسات اقتصادية اكثر فاعلية مقرونة باطلاق أدوات جديدة علي صعيد العقيدة العسكرية والسياسة الخارجية بصورة يصعب معها تجاوز نفوذ روسيا او تهميشها باي شكل في الساحة الدولية وبما يتيح لها اللعب باوراق قوية في مسرح السياسة الدولية.

ولقد استفادت موسكو وطهران من بعض التطورات المستجده في المنطقة لتعزيز نفوذهما مثل تداعيات حرب العراق واندلاع ثورات (الربيع العربي) والازمة السورية والازمة السورية والازمة اليمنية والاتفاق النووي الإيراني الأخير وهي كلها أمور مثلث بالنسبة للروس مفاتيح لحشد المزيد من مكامن القوة والنفوذ في الشرق الأوسط والتي جاءت على حساب الولايات المتحدة الامريكية التي بدورها باتت تشعر بثقل اعبائها في هذه المنطقة ولذا فقد ركزت موسكو اهتمامها خلال هذه الفترة على تقييد قوة الولايات المتحدة دون تقديم حلول بناءه من تلقاء نفسها وسعت الي اضعاف العلاقات الامريكية بدول المنطقة مستغلة في ذلك حالة الاستعداء التي خلقتها السياسة الامريكية في العديد من بلدان الشرق الأوسط وفى العالم الإسلامي برمته.

وقد مرت العلاقات الإيرانية الروسية بتاريخ طويل من التوتر كما ان التغيرات في الأولويات الاستراتيجية والتقلبات السياسية قربت البلدين في بعض الفترات كما تخللت هذه العلاقة فترات من التوقف الطويل تبادلت خلالها موسكو وطهران الاتهامات بالفشل في الوفاء بالوعود وعدم تنفيذ الاتفاقيات والالتزامات المشتركة لكن هذه العلاقة شهدت تنامياً كبيراً خلال السنوات الأخيرة.

لا سيما بعد توقيع الاتفاق النووي الذي لعبت روسيا دوراَ كبيراً وفعالاً في ابرامه وخلال العام الماضي خطت الدولتان خطوات جاده في طريق تعزيز أوجه التعاون في شتي المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية فضلاً عن التعاون على مستوي الازمة السورية.

فروسيا وايران في حاجه الى بعضهما البعض في ظل علاقتهما المتأزمة مع محيطها الإقليمي والدولي فروسيا التي دخلت في ركود اقتصادي كبير نتيجة للخطر الأوروبي والامريكي المفروض عليها بسبب احتلالها جزيرة القرم تبحث عن أسواق وتحالفات جديدة لتسويق منتجاتها واثبات قدرتها على بناء شراكات اقتصادية وسياسية مع دول تشاطرها الرؤي او تمر بنفس ظروفها فكان التركيز على ايران التي كانت تطمح الى استغلال الاتفاق النووي للخروج من العزلة الدولية ورفع العقوبات الامريكية المفروضه عليها وتحديث ترسانتها العسكرية المتهالكة بسبب الحظر والعقوبات الدولية.

وعلى مستوي الازمة السورية شهد التنسيق العسكري والسياسي بين البلدين تطوراً كبيراً وتمحص عن هذا التنسيق سماح ايران لروسيا باستخدام احدى قواعدها الحربية لتوجيه ضربات ضد مواقع المسلحين في سوريا فضلاً عن التنسيق والتعاون العسكري في العلاقات بين موسكو وطهران في هذه الفترة الأخيرة لاسيما ان هناك العديد من الازمات التي تجعل الدولتان في حاجه الى بعضم البعض.

## مراجع الدراسة

١ نيكولاى كوزهانوف علاقات روسية مع ايران معهد واشنطن لسياسات الشرق الادني الولايات المتحدة الامريكية يونيو ٢٠١٢ م للمزيد على الرابط التالي:

HTTP://WWW.WASHINGTONINSTITUTE.ORG/ER/POLICY-ANALYSIS/VIEW/RUSSIAN-RELATIONS-WITH-IRAN-DIALOGUE-WITHOUT-COMMITMENTS

٢ راغدة درغام " استعادة النفوذ الروسي في الشرق الأوسط " الحياة" السعودية ٢٠١٥/٨/٢٨م للمزيد على الرابط التالي:

/HTTP://WWW.ALHAYAT.COM/OPINION/RAGHIDA-DERGHAM/108341.35

3 The new power couple: Russia and Iran in the middle east, policy brief, European council on foreign relation(2016),pp.4-6

٤ نورهان الشيخ: تحالف محسوب: محددات التوافق بين ايران وروسيا مجلة السياسة الدولية القاهرة ٢٠١٤/٤/١١م

٥ معتصم صديق عبدالله " ايران وروسيا ... ما بعد الاتفاق النووي " مركز الخليج للدراسات الإيرانية الرياض، ٢٠١٧/٤/٨م.

٦ نيكولاى كوزهانوف " موقف روسيا بشأن برنامج ايران " النووي" معهد واشنطن لسياسات الشرق الادني الولايات المتحدة الامريكية ٢٠١٢/٤/١٩

7 HTTP://WWW.AHRAM.ORG.EG/NEWS/202359/115/608887/%AA%D8%AD%D9%82%D8%A7%D8%AA-%D9%88-%D8%AA%D9%82%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D9%88%D8%AA%D9%82%D8%A7%B1%D9%8A%B1-%D8%AE%D8%A7%D8%B1%D8%A77.ASPX

٨ تاريخ العلاقات الروسية – الإيرانية " روسيا اليوم روسيا ٢٠١٥/١١/٢٣م، للمزيد على الربط التالي:

HTTPS://ARABIC.RT.COM/NEWS/801305-%D8%A5%D9%8A%D8%

٩ انا بورشيكايا روسيا في الشرق الأوسط الدوافع – الاثار – الامال معهد واشنطن الولايات المتحدة الامريكية ٢٠١٦/٢ في مركز للدراسات والاستشارات ( مراجعة وترجمة)
١٠ خديجه لعربي السياسة الروسية تجاه منطلقة الشرق الأوسط بعد احداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ رسالة ماجستير غير منشورة جامعة محمد خضير ، بسكره كلية الحقوق والعلوم السياسية ٢٠١٤م
11 KADRI LIIK, ELLIE GERANMYEH THE NEW POWE COUPLE: RUSSIA AND IRAN IN THE MIDDLE EAST THE EUROPEANCOUNCIL FOREIGN RELATIONS 13/9/2016
١٢ عمرو عبد العاطي " امن الطاقة في السياسة الخارجية الامريكية ( المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات الدوحه ، الطبعة الاولي، ٢٠١٧م)
١٣ حمد زين العابدين احمد مرسي " العلاقات الخليجية – الروسية، ورقة بحثية مقدمة الي اللجنة العلمية لمنتدي دراسات الخليج والجزيرة العربية للمشاركة في مؤتمور الدوحه عن المحور الثاني : تحديات البيئة الإقليمية والدولية ونشر بواسطة مركز بيروت لدراسات الشرق الأوسط للمزيد انظر الرابط التالي: HTTP://WWW,BEIRUTME.COM/?P=15824
١٤ محمد حسن القاضي" الدور الإيراني في اليمن وانعكاساته على الامن الإقليمي " مركز الخليج العربي للدراسات الإيرانية ، السعودية ٢٠١٧/٢/٢١
١٥ بشري المقطري التدخل الإيراني في اليمن أسبابه ومستقبله " البيت الخليجي للدراسات والنشر ، الكويت ٢٠١٦/١٠/١ م. للمزيد انظر/HTTP://GULFHSP.ORG/AR/POSTS
١٦ التدخل الإيراني المتصاعد في اليمن يهدد استقراره الهش " اخبار العرب العدد ٩٥٤٢، ٢٠١٤/٨م للمزيد انظر الرابط HTT://WWW.ALARAB.CO.UK/?D=21304
١٧ عبدالله المدني" التدخل الإيراني في اليمن ومالات الازمة اليمنية " جريدة اخبار العربية الامارات ديسمبر ٢٠١٥م للمزيد انظر الرابط: /HTTP://WWW.ALARAB.CO.UK/?ID=21304
١٨ انا بورشفسكايا هل يستطيع ترامب فك التحالف الروسي- الإيراني؟ معهد واشنطن لسياسة الشرق الادني ٢٠١٧/٢/٦للمزيد انظر الرابط HTTP://CUTT.US/0V8ZG.2017
١٩ مايكل ايزنشتات" ايران والعراق معهد واشنطن لسياسات الشرق الادني واشنطن ٢٠١٥/٩/١٣ للمزيد انظر الرابط التالي:

HTTP://WWW.WASHINGTONINSTITUTE.ORG/AR/POLICY-ANALYSIS/VIEW/IRAN-ANDIRAQ

٢٠ سالم الكتبي " الخطر الإيراني على الامن الإقليمي " مجلة السياسة الدولية القاهرة ٢٠١٧/٣/٢٦.
٢١ ----، "ايران اخرى داخل العراق " ، سكاى نيوز عربية ، الإمارات ، ٢٠١٧/٧/١٦م ، للمزيد انظر التالى :
Http://www.skynewsarabia.com/web/article/965044/%D8%A7%D9%95%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86-%D8%A7%D9%94%D8%AE%D8%B1%D9%89-%D8%AF%D8%A7%D8%AE%D9%84-
٢٢ ---، "أوقفوا التدخل الإيرانى فى العراق " ، العربية ، السعودية ، ٢٠١٣/٥/٢٤م، للمزيد انظر الرابط التالى
Http://www.alarabiya.net/ar/politics/2013/05/24/%D8%A3%D9%88%D9%82%D9%81%D9%88%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AF%D8%AE%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8
٢٣ افشان استوار ، " المعضلات الطائفية فى السياسة الخارجية الإيرانية : حين تتصادم سياسات الهوية مع الاستراتيجية " ، مركز كارنيغى للشرق الأوسط ، بيروت ،٢٠١٦/٣م ، للمزيد انظر الرابط التالى :
Http://carnegie-mec.org/2016/11/30/ar-pub-66377
٢٤ معتصم صديق عبد الله ، "إيران وروسيا .. ما بعد الأتفاق النووى " ، مركز الخليج للدراسات الإيرانية ، السعودية، ٢٠١٧/٤/٨م ، للمزيد انظر الرابط التالى :
Https://arabiangcis.org/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A7%D8%AA-%D9%88-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D9%88%D8%AB/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A7%D8%AA-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D9%88%D8%AB-%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86-%D9%88%D8/%B1%D9%88D8%B3%D9%8A%D8%A7-%D9%85%D8%A7-%D8%A8%D8%B9%D8%AF